

١٥. تهذيب تفسير البغوي - سورة التوبة، ١-٣٠ | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصلنا إلى آية سورة التوبة وقوله تعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين. قال مقاتل هذه السورة مدنية لا ايتين من آخر السورة. قال -

00:00:00

قلت لابن عباس سورة التوبة اسمها التوبة فقال ابن عباس هي الفاضحة. معك كده؟ ارسل لك فؤادي حاجة يا شيخ؟ الفاضحة من فضح لأنها فضحت ماذا؟ فضح المنافقين. فضحته يعني اظهرت عيوبه. نعم - 00:00:28

ابهرت عيوبهم اظهرت عيوبهم ما زالت تنزل ومنهم ممنوع ممنوع. هم. ومنهم من يقول اذن لي ولا تفتني. ومنهم من يلمزك في الصدقات. من المنافقين. حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم الا ذكر فيها - 00:00:58

قال سعيد قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر. يعني سورة الانفال تتكلم كلها على غزو بدر او اكثرها. قلت سورة الحسن قال قل سورةبني النضير ليس معنى هذا ان ابن عباس يغير الاسماء السور. انما يذكر ماذا؟ معاني موضوعات السور. ابن عباس رضي الله عنهم - 00:01:48

قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم؟ قصدتم يعني الى انفال وهي من المثاني. والى براءة وهي من المثين فقارنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما باسم الله الرحمن الرحيم ووضعتمها في السبع الطوال. الانفال من المثاني - 00:02:08

المثاني قيل انها السبع المثاني وهي اول سبع سور. السبع المثاني اول سبع سور. والميم التي تتجاوز المئة اية فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما باسم الله الرحمن الرحيم ووضعتمها في ماذا؟ في السبع الطوال. قال عثمان ان النبي عليه الصلاة والسلام كان مما يأتي عليه - 00:02:28

زمان وينزل عليه السور ذوات العدد. فإذا نزل عليه الشيء يدعوه بعض من يكتب عنده من كتبة الوحي. فيقول ضعوا هذه الآية في سورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الذي يبين لنا أنها منها. فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهم - 00:02:48

سطر باسم الله الرحمن الرحيم. وضعتها في السبع اطوال. لم يبين لنا أنها منها الى ان الانفال من التوبة. او ان التوبة من الانفال. قوله تعالى الله ورسوله. وقيل انها لم تبدأ بالبسملة لأنها بدأت بالبراءة من المشركين وليس من المناسب ان تذكر الرحمة مع البراءة من المشركين. اي هذه براءة من الله - 00:03:08

قال المفسرون لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقون يرجفون الاراجيف. يعني ينشرون الاشاعات الكاذبة. وجعل المشركون ينقضون عهوداً كانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم. لما خرج الى تبوك لقتال الروم. فامر الله عز وجل بنقض عهودهم - 00:03:28

كذلك قوله تعالى في الانفال واما تخافن من قوم خيانة يعني اذا كنت تخاف من قوم بينك وبينهما ديه خيانة ماذا تفعل؟ فانبذ اليهما سواء يعني انقض عهدهم اليهم وعلمهم بهذا حتى تكون انت وهم سواء في العلم بنقض العهد كما مضى معنا في الانفال. براءته بنوايه ورسوله الى - 00:03:48

اذا عاهدتم من المشركين. الخطاب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وان كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهدهم وعاقدهم اقساط بالجمع لانه عاهدهم واصحابه راضون بذلك. فكأنهم عاقدوا وعاهدوا. يعني خطاب للنبي للصحابة والنبي عليه الصلاة والسلام هو الذي كتب العهد - 00:04:08

لن يصل الى ليلة خرجت. لأن الشبكة سيئة. وممكن يرسل لك بالوضوء قال انتي صديق الخطاب منا قال فسيح في الارض رجع من الخبر الى الخطاب. يقول لهم - 00:04:28

سيحوا ايسيروا في الارض مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين احدا من المسلمين. اربعة اشهر يعلموا انكم غير معجز الله اي غير فائتين ولا سابقين. لا انكم ايده! اعطيكم الله الفرصة للسياحة في الارض انكم ستغدو من عذاب الله ان ارادكم وان الله مخزي الكافرين اي مذلون بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة - 00:04:58

اختلف العلماء في هذا التأجيل وفي هؤلاء الذين بني الله ورسوله اليهم من العهود التي كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ستكون هذه الاقوال قال جماعة هذا تأجيل من الله تعالى للمشركين. فمن كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر رفعه - 00:05:18

يعني الى اربعة اشهر. ومن كانت مدة عادية اكثر من اربعة اشهر يعني انزله الى اربعة اشهر. يعني اقصى مدة اربعة اشهر. ومن كانت مدة عهده بغير اجل بحدود حداد باربعة اشهر. ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله. فيقتل حيث ادرك ويؤسر الا ان يتوب. يعني خلاص. انتهت العهود بين النبي - 00:05:38

الصلاه والسلام والمشركين واكثر اقصى مدة لهذا العهد ماذا؟ اربعة اشهر. ان شاء الله. متى ابتلاء هذا الاجل؟ يوم الحج الاكبر. نعم؟ وانقضاءه العشر من شهر ربیع الآخر. او حسبت اربعة اشهر من يوم الحج الاكبر يوم عرفة. اي يوم يوم النحر - 00:05:58 الى سيكون عشرة من ربیع الآخر. نعم. اما يسلم او يبصر نعم. هزا في حق النصارى واليهود صحيح؟ اما اه نحن نقول لا يجب اجرار في الدين. لا يجوز هناك خلاف بين اهل العلم كما سيأتي في اية الجزية في السورة في الجزية. هل تؤخذ من اهل الكتاب - 00:06:18

والمجوس ان النبي عليه الصلاه والسلام قال في المجوس في حديث عبد الرحمن بن عوف عند البخاري سنوا بهم سنة اهل الكتاب. الجمهور الائمه الاربعة الى المالكية يقولون ماذا؟ الجزء تؤخذ من من؟ من اهل الكتاب والمجوس فقط. وناب المالكية والرواية عن احمد وشيخ الاسلام كما سيأتي الا ان الجنسية تؤخذ منه كل المشركين - 00:06:38

وهذا هو الاصح. من يقول وعلى ذلك ادلة سيأتي ذكرها بعد ذلك. من يقول لا يأخذ من من طوائفه ولا يأخذ من طائفه؟ وكيف يستدل يأتون بجواب لا يرى في الدين. اما قتل اما اسلام جيد. اخونا يسأل سؤال. الذين يقولون هم الجمهور بان - 00:06:58 الجزية لا تؤخذ من المشركين. المشركين مخيرون بين ماذا؟ بين القتل وبين الاسلام. كيف يفسرون قوله تعالى لا اكره في الدين؟ قوله تعالى لا اكره في الدين معناه ماذا واضحة لا تحتاج ان تكره احدا عليها هذا المعنى ليس معنى لا يكره في الدين اي لا اكره في الدين لا احد في الدين بالسيف لا الذين - 00:07:18

اما الاسلام وما القتل ان كان محاربا. انما المعنى لا اكره في الدين اذا اختار الاسلام سيسلم مقتنعا به لوضوح حججه لوضوح ادنته لا يحتاج الى اكرام. لماذا؟ يعني لا اكره في الدين هذا خبر وليس نهي. خبر وليس. ليس معناه لا تكرهه - 00:07:38 انما معناه ماذا؟ اذا اردت ان تسلم فادلة الاسلام واضحة. اذا نظرت فيها ستسلم بدون اكره. فهمت؟ هذا المعنى ويقول ولو ادخلوا دين حتى دين النصارى واليهود حتى لا نقتل قبلهم. لا اكره يعني لو دخلوا اي دين - 00:07:58

نعم هذا قول بعض اهل العلم. لكن على الاية ليست مشكلة على مذهب المالكية. الذين يقولون بان الجزية تؤخذ من كل الكفار طيب قال محمد بن اسحاق نزلت في اهل مكة وذلك ان النبي عليه الصلاه والسلام عاهد قريشا عام الحديبية على ان يدعوا الحرب عشرة - 00:08:18

يأمل فيها الناس. دخلت خزاعة في عهد رسول الله. قبل اسمها خزاعة لم تكن قد اسلمت بعد. دخلت في عهد رسول الله في حماية

رسول الله. ودخل نبكر في عهد قريش. ثم عادتبني بكر عدد يعني هجمت.بني بكر على خزاعة فنالت منه. فهذا فيه ناقض للعهد

00:08:38

لماذا؟ لأن خزاعة تابعة لقريش. وبنوا وخزاعة تابعة للنبي عليه الصلاة والسلام. وبنو بكر تابعة لقريش. فكان يجب علىبني بكر أن يقاتلو خزاعة لأن بين قريش وبين النبي عليه الصلاة والسلام متنا. واعانتهم قريش بالسلاح. هذا فيه نقد للعهد. فلما تظاهر بنو بكر وقريش تعاونوا على خزاعة - 00:08:58

ونقضوا عهده هذا نقد العهد الحديبية. خرج عمرو بن سالم الخزاعي. حتى وقف على النبي عليه الصلاة والسلام. وكان هذا سبب غزوة الفتح فتح مكة. مدى فتح مكة بعد صلح الحبيب باثنتين. وصلح الحديبية كان عشر سنوات. لماذا؟ لأنهم نقضوا العهد. خريجي نقض العهد - 00:09:18

قال عمرو ابن سالم الخزاعي اللهم اني ناشد محمدا اللهم يعني اللهم اني ناشد محمدا المطالبة بصوت عال وفي امر مهم. حلف ابينا وابيه الاكملة. الاكملة ايه القديم؟ كان بين خزاعة وقريش اصلا في الجالية حلف - 00:09:38

فلذلك دخل فوزاعة في حلف النبي بعد صلح الحديبية. يعني انا اناشدك يا محمد حلف ابينا وابيه الاكملة القديم حلف قديم في الجالية معاونة. فانصر هداك الله نصرا ابدا. وادعوا عباد الله يأتوا مددنا. يعني انصرنا يا محمد عليه الصلاة والسلام. ها - 00:09:58 آآ نصرا مؤبدا وادعوا عباد الله اصحابك يأتوا مددنا لعوننا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا نصرت لا يعني لا ننصراني الله الا انزركم. وتجهز الى مكة سنة ثمان من الهجرة. فلما كان سنة تسع اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان - 00:10:18 خد ثم قال انه يحضر المشركون فيبطوفون عوراته فبعث ابا بكر تلك السنة اميرها على على الموسم ليقيم للناس الحج. اذا لماذا لم يحج النبي عليه الصلاة والسلام في السنة التاسعة؟ يخلاص من هذه السنة التاسعة معنى الحج فرض في التاسعة على الصحيح من اقوال اهل العلم - 00:10:38

كما اختار ذلك ابن القيم في زاد المعرفة. لا يحج في التاسعة لأن المشركين كانوا يطوفون بالبيت عرابة. فاخر الحد للعاشرة لمصلحة لا يقاس على غيره لأن الشافعية يستدلون بجواز تأخير الحج. لأن النبي اخره عليه الصلاة والسلام. تخيلوا حج النبي عليه الصلاة والسلام خصوصية له. حتى يبقى الحج خالصا للمسلمين - 00:10:58

فبعث ابا بكر في العام التاسع ليقيم للناس الحج. وبعث معه باربعين اية من صلب براءة. يقرأها على اهل الموسم ثم بعث عليها كرم الله وجهه بعده على ناقته العضبان على ناقة النبي اعطي ناقته لعلي. ليقرأ على الناس صدر براء. لماذا ارسل عليا - 00:11:18 ان عليا من ال بيت النبي ابن عمته. هو اقرب الناس اليه ليبلغ هذه الرسالة لتكون اكثرا تأكيدا عند الناس. نعم. وما روی ان يؤذن بمكة ومن ابي عثمان يؤذن ينادي بهذه الآيات يقرأها ان قد برئت ذمة الله وذمة الرسول من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عرانيا. فرجع ابو بكر - 00:11:38

فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شأني شيء؟ فقال لا. يعني لماذا لم تأمرني انا ان ابلغه؟ وامررت علي وقال الله ولكن لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي. اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانت صاحبي؟ وانك صاحبي على الحوض - 00:11:58

قال بل يا رسول الله. فصار ابو بكر اميرها على الحج وعلي رضي الله عنه ليؤذن ببراءة. فلما كان قبل يوم التروية اليوم الثامن من ذي الحجة. بيوم خطب اكرم الناس وحدثهم عن المناسب في اليوم السابع يعني. وقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج. حتى اذا في هذا العام - 00:12:18

الكافر كانوا يحطون كل سنة. حج الكفار مع ابي بكر. حتى اذا كان يوم النحر قام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاذن في الناس الذي امر به وقرأ عليهم سورة براءة - 00:12:38

ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة. واذان من الله ورسوله للناس يوم الحج الاكبر. اذان عطف على قول براءة يعني براءة واذان اي اعلام ومنه الاذان بالصلة اي اذنته فاذن اي اعلنته. من الله - 00:12:48

رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر واختلفوا في يوم الحج الاكبر وقال جماعة هو يوم النحر. واختلفوا في الحج الاكبر. فقال مجاهد الحج الاكبر القران. الصحيح انه يوم النحر. والحج الاصغر افراد الحج. وقال - 00:13:08

الزهري والشعبي وعطاء الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة وهذا القول الاصح. قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله. اي ورسوله ايضا بريء من المشركين ان تبتم فان تبتم رجعتم من كفركم وخلصتم التوحيد فهو خير لكم وان توليتكم اعرضتم عن الايمان - 00:13:28

فاعلموا انكم غير معجز الله. معنى معجز الله. من الاعجاز معجزة يعني ماذا؟ ان الله لا يعجز عن اخذكم اذا شاء. وبشر الذين كفروا بعذاب ما من اليم الا الذين عاهدتم من المشركين هذا استثناء من قوله براءة من الله ورسوله الى الذين اعدتم من المشركين. الى 00:13:48 الذين اعدتم من المشركين الا - 00:13:48

كمان عاهد الا من عهد الذين عاهدتم من المشركين. يعني هذه البراءة الا من الذين لهم عهد. وهم بنوا ضمرة من كنانة امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام عهدهم الى مدتھم. وكان قد بقي من مدتھم تسعة اشهر. وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد - 00:14:08

ان خلاصة الكلام الذين كان عندهم عهد عن النبي عليه الصلاة والسلام نوعان. نوع لم ينقضوا العهد فلا يتم اليهم معدهم الا مدتھم حتى ان زاد عن اربعة اشهر. نوع - 00:14:28

لقبوا العهد فيعطيهم فرصة فقط اربعة اشهر. قبل ان آآ يقتلهم وينقض العهد معهم. وهذا معنى قوله تعالى ثم لم ينقص شيئا الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدهم الذي عاهدتموه عليهم. ولم يظاهروها لم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم. فاتموا 00:14:38 اليهم عهدهم - 00:14:38

اوfovوا لهم بعهدهم الى اجلهم الذي عاهدتموه عليه. عاهدتموه عليهم. ان الله يحب المتقيين. فان اسلقت الاشهر الحرم فقتلوا المشركين. فاما انسلاخ اي انقضى ومضى. الاشهر الحرم قيل هي الاشهر الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. قال مجادل - 00:14:58

المصحف وهذا هو الصحيح. هي شهور العهد. يعني هناك قولان في الاشهر الحرم. قيل الاشهر الحرم هي الاربعة اشهر. وقيل هي شعور العهد التي هي العاشر من ذي الحجة العاشر من ربیع الآخر. فمن كان له عهد فعهده اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجره الى انقضاء 00:15:18 المحرم خمسون يوما. وقيل لها حرم - 00:15:18

لان الله تعالى حرم فيه على المؤمنين دماء المشركين والتعرض لهم. قوله تعالى فاقتلو المشركين حيث وجدتموه في الحل والحرم. وخذلهم واحصرتهم اي احبسوهم. قال ابن عباس يريد ان تحصنوا فاحصرتهم. حاصرتهم يعني. ايمانوهم من الخروج. واقعدوا 00:15:38 لهم كل مرصد - 00:15:38

كل طريقه. فان تابوا من الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. دعوهם فلينصرفوا الى انصاركم ويدخلوا مكة ان الله الله غفور لمن تاب رحيم به. وان احد من المشركين استجارك اي وان استجارك احد من المشركين امرتك بقتالهم وقتلهم - 00:15:58

اي استأمرك بعد انسلاخ الاشهر الحرم ليسمع كلام الله فاجره. فاعذه وامنه احمده يعني. ويكون ماذا مستعملا حتى يسمع كلام الله فيما له وعليه من الثواب والعقاب. ثم ابلغه مأمنه اي ان لم يسلم بله - 00:16:18

مأمنة اي الموضع الذي يأمن فيه على نفسه يعني هو دار قومه فان قاتلك بعد ذلك فقدت عليه فاقته. ذلك بانهم قوم لا يعلمون اي لا 00:16:38 يعلمون دین الله تعالى وتوحيده هم محتاجون الى سماع كلام الله. قال الحسن وهذه الاية محكمة الى يوم القيمة. ما الاحكام فيها؟ انه لو اراد بعض - 00:16:38

المشركين المحاربين الحماية من المسلمين. لولي الامر او لاي واحد من المسلمين ان يعطيه ماذا؟ الاماني. الامان يجوز ان واي واحد من المسلمين لبعض الكفار فإذا امنه آآ يسمع كلام الله ثم بعد ذلك ان لم يسلم يبلغه مأمنه الى - 00:16:58

وينتهي الامان. كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند الرسول؟ هذا على وجه التعجب. كيف للتعجب؟ ومعناه اي لا يكون لا فيه يعني. لا يكون له معهد عند الله ولا عند رسوله وهم يغدرون وينقضون العهد. ثم استثنى فقال جل وعلا ان - 00:17:18
الذين عاهدتم عند المسجد الحرام. قال ابن عباس من قريش. وقال قتادة هم اهل مكة الذين عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تم في الحرم. صلح الحديبية. قال الله تعالى ثم استقاموا لكم اي على العهد فاستقيموا له. اي فلم يستقيموا ونقلوا العهد 00:17:38 واعانوا -

ابي بكر على خزاعة فضرب النبي عليه الصلاة والسلام لهم بعد الفتح اربعة اشهر يختارون من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا
بالي بلاد فاسلموا قبل الاربعة الاشهر. قال السدي والكلبي وابن اسحاق هم من قبائل بكر بنو خزيمة وبني مدلج وبني ضمرة وبنو ضمرة

الدين هم الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض العهد إلا ولم يكن نقض العهد إلا قريش وبنوا الدين من بنى بكر فامر باتمام العهد لمن لم ينقض وهم بنو ضميرة. امر باتمام العهد لمن لم ينقض وهم بنوا ضمرة. وهذا القول اقرب الى -

هنا هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش من عهد وبعد فتح مكة. اذا قوله تعالى الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام الازهر انهم ليسوا
قريش كما يرى البغوي انما هم من؟ بنو ضمرة. لأن قريش كانت قد لقت العهد قبل ذلك. قبل فتح مكة. نعم - 00:18:38
وبعد ما وهذا القول اقرب الى الصواب لأن هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وبعد فتح مكة فكيف يقول لشيء قد مضى فيما
استقام لكم فاستقيموا لكم. اصلا نقضوا العهد. وانما هم الذين قال الله عز وجل لهم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم
شيئا. كما نقصتكم قريش - 00:18:58

هم الذين قال الله عز وجل فيهم مالوا ضمرا انهم لم ينقصوكم شيئاً كما نقصتكم قريش ولم يظاهروا لم يعاونوا عليكم احداً كما ظهرت ضيفبني بكريبني بكر على خزانة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم. ان الله يحب المتقيين. كيف يكون المشركين عهد؟ كيف

يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة. كيف وان يظهر عليكم؟ هذا مردود على الآية الاولى. تقديره كيف يكون لهم عهد عند الله. كيف وان يظهروا عليكم معنى يظهروا؟ يعاونوا. ينتصروا. لا. يظاهر يعاونوا. اما يظهروا ينتصروا. لو - 00:19:38
عليكم سيفتلونكم جميعا. لا يرقب فيكم الا الولا ذمة. قال الاخفش كيف لا تقتلونه وهم ان يظهروا عليكم ان يظفروا بكم ينتصروا عليكم لا يرقبه اي لا يحفظه. قال ابن عباس وهو ضحاك قربة الا اي قربة. وقال يمان رحما. وقال قتادة - 00:19:58
خلف العهد. وقال السدي هو العهد. وكذلك الذمة. الا انه قرر الاختلاف اللقطين. وذم اي عهد. الاظهر ان العطف يتضمن المغایرة والقص في العطف والمغایرة فالاول ان يعرف الان بغير الذمة ان يقال الليل هو القرابة او العهد. يرضونكم بافواههم - 00:20:18
يعطونكم بالسنتهم خلاف ما في قلوبهم. يقولون لكم قولا حسنا وفي قلوبهم بغض وكره لكم. وتأبى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون
فان قيل هذا في المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم فاسقون؟ قيل اراد بفسق نقض العهد. كل المشركين فاسقون. ولكن لماذا قال - 00:20:38

لأن هناك مشركون ليسوا فاسقين بمعنى لا ينقضون العهد. لكنهم فاسقون من جهة الاعتقاد والعمل. نعم وذلك انهم قال وكان المشركون من وفي بعده و اكثرهم نقضوا. فلهذا قال واكثرهم فاسقون. وهذا من عدل القرآن حتى عندما يتكلم عن المشركين يتكلم بانصاف. فليس . كلهم نقلوا - 00:20:58

فهد بن اكثربنهم فعلوا هذا. اشتري بيات الله ثمنا قليلا وذلك انهم نقضوا العهد الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. باكلة اطعمها ايها ابو سفيان يعني اطعمهم طعاما حتى ينقضوا العهد. هكذا قيل فصدوا عن سبيله منعوا الناس من الدخول في دين الله. وقال ابن عباس رضي الله عنهما ٤٠٢١٦-١٤٣٨هـ

وذلك ان اهل الطائف امدوهם على حرب النبي صلى الله عليه وسلم. انهم ساعيئس ما كانوا يعملون. لا يرقرون في

مؤمن الا ولا ذمة. لا. طبقوا عليهم ايها المؤمنون كما لا يبيكون عليكم. ابقى عليه يعني ماذا تركه حيا؟ لا تتركوهم احياء لان -

00:21:38

لو قطروا عليكم لن يتذكروكم احياء. لو ظهروا عليكم. واولئك هم المعتدون بتفصيل العهد. فان تابوا الى الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين. لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. وتفصيل الآيات ونبين الآيات لقوم - 00:21:58

تعلمون قال ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة. قال ابن مسعود امرتهم بالصلاحة والزكاة فمن لم يذكر فلا صلاة له. وهذه ليس لنا بها بعض اهل العلم على كفر تلك الزكاة. نعم. والاظهر عدم كفره بما ورد من ادلة. لكن الله - 00:22:18

ماذا؟ التوبة واقامة الصلاة وایتاء الزكاة. وايضاً هذه الآية فيها دليل المذهب بين السنة على ماذا؟ على وجوب العمل. وان اليمان بدون عمل لا يصح. حدثنا عبيد ابن عبد الله ابن عوفة ابن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب. قال عمر بن الخطاب رضي - 00:22:38

رضي الله عنه لابي بكر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فمن قال لا الله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله. فقال ابو بكر والله لا - 00:22:58

ان من فرق بين الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق المال والله ولو منعوني عن اعقالي. العناء انتي الماعز الصغيرة. كانوا يؤدون الى النبي عليه الصلاة والسلام لقتلتهم على منعه. وفي رواية عقارا حبلا يرى به البعير. فقال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح صدر ابي بكر -

00:23:18

القتال فعرفت انه الحق. من العجيب جدا في هذه القصة ان ابا بكر كان طبعه اصلا ماذا؟ ليه؟ اللي هو عمر كان طبعه الشدة. فكل واحد منها خالف تبعه موافقة لما يظن انه الشرع. ولا فيه تعلم ان الانسان ينبغي ان يخالف - 00:23:38

طبعاً موافقة للشرع. نعم. مع ان طبع عمر الشدة لكن لو ترك شدته ظنا منه ان الشرع هنا يأمره باللين. ومعنى طبع ابو بكر اللين ترك لي ظنا منه كان ظنه صحيح ان الشرع يمر بالشدة. ولكن ابا بكر كان افضل من عمر فانه اصاب الحق من اول مرة. عمر في -

00:23:58

حقب على ذلك ووافق ابا بكر. نعم فايدة في ماذا؟ الانسان ينبغي ان يخالف طبعه وموافقة للشرع. في هذه الحالة عن ابو بكر رأه مرتدون ساعات يعني؟ نعم طبعاً. صحيح. وفي خلاف - 00:24:18

اهل العلم في منع الزكاة هل كانوا مرتدین ام لا؟ الرجل كما رجل هذا شيخ الاسلام وغيره انهم كانوا مرتدین. لماذا؟ لأن الصحابة لم يفرقوا اليوم في القتال قتلهم كما الذين منعوا الزكاة كانوا اقسام. قسم منعوه جحوداً. وقسم منعوه مخدلاً. وقسم قاتلوا مع المرتدین فالصحابة لم يفرقوا بينما ارتد بالكلية ومهمما - 00:24:28

معي مدخل ومن عهد جحوداً. سدوا بهم كلهم سنة واحدة. نعم. اما الخطاب يرى انهم لم يكونوا مرتدین. طيب عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم انه لا ذمة الله وذمة رسوله. هذا ايضاً فيه دليل ان من ترك الصلاة - 00:24:48

لا يكون مسلماً وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم من بعد عهدهم عقدهم يعني مشركي قريش وطعنوا قدحوا في دينكم عابوه. وهذا دليل على ان الذمي اذا طعن في دين الاسلام ظاهراً لا يبقى له عهد. ينعقد عهده ويقتل - 00:25:08

فقاتلوا ائمة الكفر. فجعل الطعن في الدين ليس كفراً فقط بل صاحبه يوصف بأنه ماذا؟ امام في الكفر فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم اي لا عهود لهم لعلهم ينتهون اي لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم. والتعاونة والمظاهره عليه - 00:25:28

وقيل عن الكفر الآية التشتمل ينتهون عن كل شيء ينتهون عن الكفر وينتهون عن الطعن في الدين. فعل هذا ان قتلى الذي يطعن في الدين سواء كان مسلماً او ذمي - 00:25:48

لقد عهده بالسبت ان قتله آآ واجب وانه آآ يعني يكون سبباً لانتهاء غيره عن هذا. الا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانه؟ نقضوا عهودهم هم الذين نقضوا عهدهم بالحديبية واعانوا بني بكر على قتال خزانة. وهموا باخراج الرسول من مكة حين اجتمعوا في دار الندوة -

يخرجون من من مكة قبل الهجرة وهم بدأوهم بالقتال اول مرة يعني يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم العير لا ننصر حتى نستأصل مهدا واصحابه. لما سلمت قافلة قريش ابو سفيان سلم بها نجا بها. اصر ابو جهل على قتال الصحابة على قتال المسلمين. اتخشونهم - 00:26:18

كل هذا فيه ماذا؟ تهبيج تشجيع لل المسلمين على قتال الكفار. الا تقاتلني مقام النكث وايمانهم؟ هموا باخراج الرسول وهم بذوكم اول مرة. كل هذه الاسباب يجعلكم تتتشجعون على قتالهم. ثم يقول انت جبناء تخشونهم؟ اتخاونه؟ اتخاونه - 00:26:38

سوف تتركون قتاله فالله احق ان تخشو في ترك قتاله ان كنتم مؤمنين. قاتلواهم يعذبهم الله بآيديكم يقتلهم الله بآيديكم ويذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشفى صدور قومه ويبرأوا داء قلوب قوم مؤمنين مما كانوا ينالونه من الاذى بنور - 00:26:58

الله بين ان مصلحة قتال المشركين فيها نصر الاسلام فيها تعذيب للكفار في الدنيا. فيها شفاء لصدور المؤمنين. الذين كانوا يعذبون في مكة عندما يقتلون اعدائهم من الكفار هذا ما لا يشفى صدور قوم مؤمنين بالانتقام من اذوه هؤلاء المشركين - 00:27:18

كان معنا باخوانهم واولادهم وابن خاله وابن عمه. مع كل هذا يعني لا عنده اي مانع عدم قتال اللحظة دي نعم. هذا عصبية لبابئهم وعصبية لدينهم. فهم لم يراعوا قرابة. فمن الاولى انت ايها المسلمين لا ترعوا فيهم قرابة - 00:27:38

وقال مجاهد والصديق اراد صدوره خزانة. حلفاء النبي عليه الصلاة والسلام حيث اعانت قريشا بني بكر عليه. يعني يشفى صدور قوم المؤمنين صدور المؤمنين من خزانة. الافضل ان الاية عامنة تعم هؤلاء وهؤلاء. حتى لك - 00:27:58

او فيهم فشى الله صدورهم. نقول لك اخي اي اضره ضررا شديدا. النكارة هي الضرر الشديد. حتى شفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين. عندما قتل المسلمون قريشا وحدثت فيهم نكارة وضرر في قريش شفى الله صدور المؤمنين من خزانة وغيرهم - 00:28:18

ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها. الوجد هو الحزن. والقلب والضيق والشدة. بمعونة قريش بكرائهم. اذا هذا فيه دليل على ماذا؟ على ان الشريعة تراعي المشاعر النفسية ولا تأتي بخلافها. من المشاعر النفسية ان ينتقم المظلوم من ظلمه. هذا امر اجزته الشريعة واقره - 00:28:38

في حدود الشرع. ثم قال مستأنفا ويتوب الله على من يشاء. فيهديه الى الاسلام كما فعل بابي سفيان وعكرمة بجهل وسهيل بن عمرو اسلمو. اذا القتال له حكم كثيرة جدا. قاتلواهم يعذبهم الله بآيديكم. وبخزفهم يذلهم وينصركم عليهم - 00:28:58

اربعة ويش في صدور قوم مؤمنين. خمسة وذنب بين قلوبهم. ستة ويتوب الله على من يشاء. طب كيف يكون القتال سبب للتوبة؟ لان من اسباب دخول الكفار في بعد فتح مكة هؤلاء اسلمو كلهم من مسلمة الفتح. ابو سفيان وعكرمة وصهيب. من اسباب دخول الكفار في الاسلام - 00:29:18

رؤيه ان الاسلام قد انتصر. هو المتي اسلمه اصلا؟ خلاص الاسلام كان انتصر وفتحت مكة وكل القبائل دخلت في الاسلام. طب لماذا لم يبقى نحن كفار؟ فيدخلون في الاسلام في البداية خوفا ممكنا ثم يحصل اسلامهم بعد ذلك. لا بأس. والله عليم بما شرعه من من الجهاد. حكيم - 00:29:38

شرعى عليم عالم مشروعية الجهاد حكيم في ذلك ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ام حسبتم اظنتم ان تتركوا قيل هذا خطاب للمنافقين. وقيل للمؤمنين الذين شق عليهم القتال وهذا اولى. فقال ام حسبتم ان - 00:29:58
فلا تؤمروا بالجهاد ولا تمحضوا تختبروا ليظهر الصادق من الكاذب. ولما يعلم الله هذا العلم علم رؤية ومشاهدة علم متجدد علم الله القديم غير التعلق علمي بحادي المعلومات. كما قلنا في الدرس الماضي. ولما يعلم الله اي ولم يرى الله - 00:30:18

الذين جاهدوا منكم ابن القيم السميع رؤيا ومشاهدة. الذين ان الله عز وجل لا يترتب ثوابه وعقابه على علمه القديم بل يتترتب ثواب وعقابها العلمي الحادث الذي تعلق بفعل المكلف. ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم ولم يتمتنعوا من دون الله ولا - 00:30:38
وللمؤمنين ولهم جاء بطانية واولياء يوالونهم ويلقون اليهم اسرارهم. الوليجة هي البطالة. الله يختبر المؤمنين بأمر بالقتال حتى يعلم.

هل هؤلاء المؤمنين لهم وليج اي بطانة واصدقاء من الكفار ام لا؟ لأن لولاهم اصدقاء من الكفار سيخافون من قتال الكفار ولا يريدون قتالهم. وقال - 00:30:58

خيانته يدخل فيها الخيانة والبطانة والاصدقاء من الكفار. والله خبير بما تعملون. لماذا ختم الآية بهذا بهذا الختام هذا من يترك جهاد من ممكن. ولكن قوله تعالى ولما يعلم الله لما - 00:31:18

لما حرف نفي حرف نفي للماضي كأن الله لا يعلم. فيقول لا الله يعلم خبير بما تعملون. يعلم المشاهدة. فهمت؟ قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله. شاهدين على انفسهم بالكفر. لم - 00:31:38

ما اسر العباس يوم بدر عبده المسلمين بالكفر. وقطيعة الرحمة واغلظ علي رضي الله عنه له القول. سيدنا علي. فقال العباس عيل عام ما يصحش حاجة. العباس عم فقال العباس ما لكم تذكرون مساوين؟ اننا كفار ولا تذكرون محاسننا؟ وفي الحقيقة العباس كان مسلما يوم بدر ولكنه كان يخفى اسلامه ولم يدفعه هذا - 00:31:58

قال له عليكم محسن؟ قال نعم. اننا نعمر المسجد الحرام. ونحجب الكعبة. الحجاب هي خدمة الكعبة. ونسقي الحاج اسأل الله تعالى رد لنا العباس ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله. اي ما ينبغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله. اوجب على المسلمين معنهم - 00:32:28

لذلك لأن المساجد اينما تعمير بعبادة الله وحده فمن كان كافرا بالله فليس من شأنه ان يعمرها. شاهدين على انفسهم بالكفر. اراد وهم شاهدون فلما طرحت وهذا آية نزلت في سبب عباس ما نعم ما كان للمشركين ان يعمروا المساجد هو كان يعمر المسجد - 00:32:48 وسمى الله من المشركين. يعني نقول هو ظاهر ساعة اخذ الحكم ظاهر بالضبط. فلما طرحت وهم نصبت. يعني اصل الكلام ماذا؟ مكان المشركين ان يعملوا مساجد الله وهم شاهدون. فلما حذفنا اهو نصبت شاهدين فاصبحت حالة. قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر - 00:33:08

شاهد عليهم بالكفر. يعني هم شاهدون على انفسهم بالكفر ان كلامهم بالكفر يشهد عليهم بالكفر. ولكنهم يقولون نحن عباد الله. فلا ينفعهم هذا الادعاء. وقال عن ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم للاصنام. وذلك ان كفار قريش كانوا نصبوا اصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد - 00:33:28

وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا شوطا سجدوا لاصنامهم. ولم يزدادوا بذلك من الله تعالى الا بعدها. الطواف لم يقربهم من الله ساجد للاصنام وقع في الكفر. اوئلئك حبطة اعمالهم لانها لغير الله عز وجل. عمارتهم للمسجد الحرام لا تنفعهم. حبطة اعمالهم - 00:33:48

في النار هم خالدون. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. ولم يخف في الدين غيره الى الله ولم يترك امر الله لخشية غيره. فعسى اوئلئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله واجب. عندما ترى عسى في القرآن هذا ليس للترجى الذي قد - 00:34:08

يحدث وقد لا يحدث. لا ويجب اواجب الحدوث. عسى من الله واجب. فاوئلئك هم الموسدون بالفعل. والمهتدون هم المتمسكون بطاعة الله عز وجل التي تؤدي الى الجنة يعني الآيات. واجب النفيضة. نعم. اذا خلاصة الآيات ان المشركين لا ينفعهم عبارة المسجد بكفرهم - 00:34:28

الذي يعمر مساجد الله هم هم المؤمنون. اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر. لا سبب نزول مساء الفل. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل - 00:34:48

يتناهيد المسجد يعني يصلی دايما في المسجد فأشهدوا له بالآيمان فان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم في الآخر والحديث ضعيف. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله في الجنة - 00:35:08

الى الجنة كلما غدا او راح منزله والحديث صحيح. عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد فكره الناس

ذلك. معنى اراد بناء المسجد - 00:35:28

يوسعه في خلافته مسجد نبوي. واحب ان يدعيه كما كان. فقال عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجداً بنى الله له كهينته في الجنة. قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج عن النعمان ابن بشير هذا هو سبب النزول. كنت عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل - 00:35:38

ما ابالي الا اعمل عملاً بعد ان اسقي الحاج. يعني يكفيني ان اسقي الحجاج. وقال الآخر لا ابالي الا اعمل عملاً بعد ان اعمر المسجد الحرام. وقال الآخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتما. فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم - 00:35:58
ان منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت ودخلت فاستفتيت. استفتنت في ماذا؟ اي هذه الافعال افضل السقاية العمارة ام الجهاد؟ في هذه لكن يساعد بشيء بسيط. النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث اخر في السنن وحديث صحيح صححه الشيخ الالباني - 00:36:18

من بنى لله بيته ولو كمحفص قطة. بنى الله له بيته في الجنة. ما معنى ممحصقطة؟ ممحصقطة عرش الطاهر. قطة نوع من الطيور رش. وهل يمكن ان يصلى احد في رش طائر؟ قال اهل العلم في شرح الحديث. سورة هذا ان يشارك في بناء المسجد. فيكون نصيبه في - 00:36:38

ها كمحفص الخطأ. وفضل الله واسع. طيب. قال ابن عباس قال فاستفتنت النبي عليه الصلاة والسلام فيما اختلفتم فيه ففعل فانزل الله عز وجل جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين. كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله اذا الجهاد - 00:36:58

هذه الاعمال. قال ابن عباس قال حين اسر يوم بدر فان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسق الحاج فانزل الله تعالى هذه الاية واخبر ان عمارتهم المسجد الحرام وقيامهم على السقاية لا ينفعهم مع الشرك بالله والايام بالله والجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير ما - 00:37:18

ما هم عليه. وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر. فيه اختصار تقديره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد حرامي كايامى من امن. يعني كمان امن يعني كايام من امن. واضح هذا؟ وجه وجihad من جاهد في سبيل الله. وده كان محذوف هو الايام - 00:37:38

من امن وجاهد من جاء. كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله. لا يستثنون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ان النبي - 00:37:58

صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى. السقاية هي ماذا؟ زمم. استسقى يعني؟ طلب ان يشرب. فقال العباس يا فضل ابني العباس اذهب الى امك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها. فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه. يعني - 00:38:08

العباس انا في فتحي يعني. في الحجة الوداع. العباس لم يرضى ان يسقى النبي من زمم لان الناس يضعون ايديهم فيه فخشى ان يكون الماء فيه ليس نظيفاً يعني. طلب من ابني ان يأتي الامام من البيت. فقال اسقني النبي عليه قال اسقني فشرب منه. ثم اتى زمم وهم يسقون ويعملون - 00:38:28

قال اعملوا فانكم على عمل صالح. ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه. وأشار الى عاتقه صلى الله عليه وسلم. المعنى يعني انه النبي عليه الصلاة والسلام جعل امر الناس الذين يخرجون الباب من البئر كانوا يخرجون الماء من البئر بالدلو ليسقوا الحجاج. قال لولا ان يغلبكم الناس لفعلت - 00:38:48

يعني في حاجة الولاء للنبي عليه الصلاة والسلام كان يتمنى ان يشارك في اخراج الماء لسقي الناس. ولكن لو فعل هذا ماذا سيحدث؟ سيختلي به الناس الى يوم القيمة ها ويغلبون اهل السقاية كانوا ناس معروفين. العباس وقومه على على السقي. هذا معنى قوله ماذا؟ آآ - 00:39:08

نعم لولا ان تغلبوا ان يتزاحم الناس على على السقي اذا نزلت حتى اضع الحبل على كتفي واسقي معكم لان هذا عمل عمل عظيم. نعم في ازالة النجاسة يجوز على الصحة لا فرق بين ماء زمزم وغيره يجوز الوضوء والغسل وازالت النجاسة لا فرق في هذا بين ماء زمزم وغيره. قوله تعالى الدين امنوا - 00:39:28

في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة فضيلة عند الله من الذين افتخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام واولئك هم الفائزون الناجون من النار. هؤلاء يبشرهم ربهم برحمته منه. والرحمة يلزم منها الشواب العظيم. ورضوان والرضا اعظم من الشواب العظيم - 00:39:48

وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء. قال مجاهد هذه الاية متصلة بما قبلها. نزلت في قصة العباس وطلحة وامتناعهما - 00:40:08 الهجرة. العباس اسلم وبقي في مكة. قال مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهى الله عن ولايته. الصحيح ده الاية عاملة ليس لها نزول خاص. فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء. بطانة واصدقاء فتفشون اليهم يعني تنشرون اليهم - 00:40:28

اسراركم وتؤثرون المقام معهم على الهجرة. البقاء معهم على الهجرة. تفضلون البقاء معهم على الهجرة. ان استحبوا اختاروا الكفر على الایمان ومن يتولاهم منكم فيطلعلهم على عورة المسلمين ويؤثر المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم الظالمون - 00:40:48

وكان في ذلك الوقت لا يقبل الایمان الا بالهجر. وهذا معنى قولي فاولئك هم الظالمون. اما بعد الفتح خلاص مكة اصبحت دار الاسلام فيمكن ان يبقى في مكة ثم قال تعالى قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة ان كان اباوكم وذلك انه لما نزلت الاية الاولى - 00:41:08

قال الذين اسلموا ولم يهاجروا. ان نحن هاجرنا ضاعت اموالنا. وذهب تجارتنا وخررت دورنا وقطعت ارحاما. الكفار سيقاطعوننا اقاربنا. فنزل قوله تعالى في هذه الاية اية محبوبية السبعة. ايات المحبوبات السبعة - 00:41:28

ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وزواجهم وعشيرتكم واموال اقتربتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها ثمانية ليست سبعة. اي تستطيبونها. ترونها طيبة. يعني القصور والمنازل. احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله - 00:41:48 انتظروا حتى يأتي الله بامرها. هذا تهديد. قال عطاء بقضائه وعداته. قال مجاهد بفتح مكة. هذا امر تهديد. والله لا يهدي لا يوفق ولا يرشد القوم الفاسقين. الخارجين عن الطاعة. فهذا تهديد بمن فضل شيئا من الدنيا على الهجرة - 00:42:08

الجهاد في سبيل الله. لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اي مشاهد كثيرة. ويوم حنين وحني واد بين مكة والطائف. اذ اعجبتكم كثركم حتى قلتم لن نغلب اليوم من قلة. فلم تغنم عنكم كثركم شيئا يعني ان الظفر لا يكون بالكثرة - 00:42:28 لكم بالكثرة وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي برحابها وسعتها ثم وليتكم مدمنين منازمين. في اول غزوة حنين ماذا حدث كما هو معلوم. ثم انزل الله. اقول هذا الكسر يعني يغلق ازا كان يتوكلون على الكسرة. او - 00:42:48

توكل على الله وكسر سبب من ذلك. لا شك ان الكسرة سبب ولكنهم لم يهزموا بسبب الكثرة. اللي ما وزن بسبب توكلهم على الكثرة. اعتمادهم على الكثرة. قال لنغلب اليه يوم القيمة - 00:43:08

بما انزل الله بعد الهزيمة سكينته ان امن والطمأنينة وهي فعيلة من السكون على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تراه. يعني الملائكة يعني قيل لا للقتال ولكن لتجبيذ الكفار وتشجيع المسلمين. انه يروى ان الملائكة لم يقاتلوا الا يوم بدر. وهذا هو الصحيح ان الملائكة لم تنزل للقتال انما نزل - 00:43:18

التبثيت اخيرة المؤمنين. وعدب الذين كفروا بالقتل والاسر ونبي العيال. الاولاد يعني وسلب الاموال. وذلك جراء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام والله غفور رحيم. بعد حنين تاب الله على اكثره. ماذا حدث في حنين؟ غنم المسلمين غنائم كثيرة جدا - 00:43:38

فالنبي عليه الصلاة والسلام علم بفطنته او بالوحى اليه انهم سيسلمون. فاستأنى قسمة الغلام لم يقسم الغلام انتظر قليلا لم يصل من غد. فجاءت هوازن وتقيف التي قاتلهم في حنين كلهم اسلموا بعد ذلك. فاستأنن النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة في رد الغنائم -

00:43:58

رد لهم النساء والالولاد ولم يردن الاموال. رد لهم النساء والالولاد ولم يرد الاموال. هذا خص النوم او كان مطلقا هشام. الایمان ان يستأنن المجاهدين في هذا. من باب التأليف على الاسلام. لا شك انهم بعد ما وجبوا. افضل لهم ان يسلموا ويأخذوا اولادهم ونسائهم

بدل ما -

ليكون اولادهم نسائهم سببية عند المسلمين. وهذا القول تم يتوب الله. من بعد ذلك على من يشاء. فيهدىهم للإسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس. قال الضحاك ابو عبيدة نجس اي قذر وقيل خبث. خبيث. سم نجسا على الذم شتم يعني -

00:44:38

قال قتادة سماهم نجسا انهم يتجنبون فلا يغتسلون. ويحدثون فلا يتوضاون. المهم ان النجاسة ولا التجasse ما لا؟ معنوية معنوية خلافا لمن قال ان التجasse الحساسية كالاحناف وابن حزم. قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام. اراد منعه من دخول الحرم، المقصود بالمسجد الحرام -

00:44:58

على كل الحرم. لأنهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام. واراد به الحرم انه اسرى به من بيت ام هانم. فهمتم هذا -

00:45:18

ولكن الصحيح كما في البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام اسلى به من الحجر. من حجر اسماعيل. قال الشيخ الامام الاجل وجملة بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة اقسام. وقصد العز بن عبد السلام. احدها الحرم. فلا يجوز للكافر ان يدخله بحال -

00:45:38

كان مستأمنا نظام هذه الآية. واذا جاء رسول من بلاد الكفار الى الامام والامام في الحرم ليأذن له في دخول الحرم. بل يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم. وجوzo اهل الكوفة للمعاهد دخول الحرم. والقسم الثاني من بلاد الاسلام الحجاز فيجوز -

00:45:58

الكافي بدخولها بالاذن وهي جزيرة يعني. ان النبي عليه الصلاة والسلام امر باخراج المشركين من جزيرة العرب. ولكن لا يقيم فيها اكثر من مقام مسافر هو ثلاثة ايام. لما روي عن عمر ابن الخطاب ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لان عشت ان شاء الله لاخرون اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى -

00:46:18

لا ادعى فيها الا مسلما. وجراحت الله خيرا ذي ما انت تشمله سبع بلاد. ها؟ دول الخليج يعني السعودية والبحرين وقطر والامارات ها وعمال ويضاف اليها اليمن. هذه كلها مالت ثمة جزيرة العرب. لا يجوز ان يدخل فيها النصارى للنقاب -

00:46:38

لكن بعض اهل العلم اجازوا ان يقيموا اكثر من ثلاثة ايام كان الاقامة عارضة. ها؟ في وقتنا يدعوني ها؟ فطن يعني يأخذون الجنسية.

فضى النبي عليه الصلاة والسلام واوصى فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب. فلم يتفرغ لذلك ابو بكر رضي -

00:46:58

الله اعلم. ابو بكر خلافته ستين وهو شيء بسيط. شهور. اشتغاله بفتح المرتدين. واجلاهم عمر رضي الله عنه. اخرجه في خلافته. واجل لمن منهم تاجر ثلاثة. الذي يأتي التاجر ثلاثة ايام فقط. وجزيرة العرب من اقصى عدن ابین الى ريف العراق. الدول التي ذكرتها في الطول واما العرض فمن جدة -

00:47:18

هو لاعب من ساحل البحر الى اطراف الشام. والقسم الثالث من البلاد باقي بلاد المسلمين. سائر بلاد المسلمين فيجوز للكافر ان يقيم فيها بذمة وامان. ولكن لا يدخلون ان المساجد الا باذن مسلم. يعني دخولهم بالمسجد غير المسجد الحرام يجوز حتى المسجد النبوى. يجوز. لمصلحة او حاجة -

00:47:38

بعد النبي عليه الصلاة والسلام استقبل وقد عبد القيس النصارى في مسجده. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاهم هذا يعني العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنه الناس ونادي -

00:47:58

كرم الله وجهه له لان لا يقال كرم الله وجه الحق عليه. لا يخاص بهذا الاولى يعني بموافقة الشيعة في هذا. براءة وهو سنة تسع من الهجرة. وان خفتم وذلك ان اهل مكة كانت معايشهم من التجارات وكان المشركون يأتون مكة للطعام ويتجررون. فلما منعوا من دخول

من دخول الحرم خافوا الفقر - 00:48:08

العايلة هي الفقر. وضيق العيش. يعني الله لما منع المشركين من دخول الحرم خاف المسلمين من الفقر وذكروا ذلك لرسول الله فأنزل الله تعالى وان خفتم عيني اي فقرا وفاقتكم فسوف يغنىكم الله من فضله ان شاء. ان الله عليم حكيم - 00:48:28

طالع يا كريمة فاغناهم الله عز وجل بان انزل عليهم المطر مدرارا فكثر خيرهم. واسلم اهل جدة وصناعة وجرش من اليمن وجلبوا الميرة اي والطعام الكثيرة الى مكة فكفاهم الله ما كانوا يخافون من الاتيان من المال خارج من خارج مكة - 00:48:48

نعم؟ جلبو الميرة اي جلبو الزادة. احضروا الزاد. جلبو ايه؟ احضروا الزاد والطعام. وانظروا الى الاية وقال سافر بكم الله من فضله ان شاء. يعني الله عز وجل لا يجب عليه ان يرزق من امن بل قد يبتلي - 00:49:08

اضيق عليك ابتداء له. نعم؟ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. فهذه اية السيف. فان قيل اهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الاخر قيل لا يؤمنون كایمان المؤمنين فانهم اذا قالوا عزيز ابن الله وال المسيح ابن الله لا ااه لا يكون ذلك ايمانا بالله - 00:49:28

ولا يحرمون ما حرم الله رسوله ولا يدينون دين الحق اي لا يدينون الدين الحق من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية وان خرجوا المال المضروب المفروض على رقبتهم عن يد عن قهر وذل وقيل عن اقرار بانعام المسلمين عليهم بقبول

الجزية منهم. انما منع اليهود - 00:49:48

باجبار وقهار وذل او عن يد يعني هم يقدرون ان المسلمين انعموا عليهم ان اخذوا منهم الجزية وتركوههم يعيشون معه نعم وقيل تفسير اخر عن يد عن يد يعني عن ماذا؟ عن غنى. والازهر التفسير المذكور. يعني اذا كان فقيرا تسقط عنه الجزية. وهم صاغرون ادلة - 00:50:08

مقهورون. قال عكرمة يعطون الجزية عن قيام والقابض جائز. يكون واقف ويعطي الجزية. والذي يأخذها من المسلمين جائز. وقال طيب هذا خلاف بين اهل العلم مضى معنا قبل ذلك في اول الكلام ان اختلف اهل العلم في الجزية. المالكية يقولون لا تؤخذ من كل المشركين. وقالوا ان الاية لا تفيد التخصيص. لأن النبي عليه الصلاة والسلام في السنة اخذ - 00:50:28

المجوس والم Gorsus لا كتاب له. مشركون يعبدون النار فيقياس عليهم ماذا؟ غيره من المشركين. وقالت اليهود عزيل ابن الله وقالت النصارى للمسيح ابن الله هو سعيد ابن جميل وعكربي عن ابن عباس قال اتنى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام ابن مشكاة. هي مشكم ليس بكشة. والنعمان ابن اوفى - 00:50:48

هو شاس ابن قيس ومالك ابن الصيف فقالوا كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيزنا ابن الله. فأنزل الله عز وجل وقال اليهود عزير ابن الله. وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه في الحاص بن عازوراء. وهو الذي قال ان الله - 00:51:08

ونحن اغبياء. ذلك قولهم بافواههم يقولون بالسنتهم من غير علم. قال بفهمه يعني قال بدون علم بدون تفكير في خطأ هذا الكلام وضلاله قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولنا مقرانا بالافواه والالسن الا كان زورا. يعني كل قول في القرآن - 00:51:28 يقول ذلك قوله بافواههم يقولون بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ها اذ تلقونه بالسنتكم وتقول كل هذا يدل ان هذا قول ماذا؟ كذب وباطل. يضاهئون قال ابن عباس ايشابهون والمضاهفات المشابهة - 00:51:48

قول الذين كفروا من قبل. قال قتادة والسدي. ضاعت النصارى قول اليهود. من قبل. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم. العجيب الان ان هذه الاية تملك مكان ثم اعلقه. قال قتيبة - 00:52:08

يريد ان من كان في عصر النبي من اليهود والنصارى يقولون ما قال اولهم. ما معنى قوله تعالى يضاهون قول الذين من قبل؟ من قبلهم المفسرون يقولون ما اليهود نظرا في زمن النبي شابهوا النصارى قبلهم. طيب يقولون ما قال اولهم. قاتلهم الله. قال ابن عباس لعنهم الله. وقال ابن ابن جريج اي - 00:52:28

قتلهم الله انى ينفقون اي يصرفون عن الحق بعد قيام الدلة عليه. الان العلماء مقارنة الاديان اثبتتوا معنى جديدا في الاية. هذا معنى جديدي في الاية ما عرفه المفسرون ان قوله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم من هم الذين قبلهم؟ قبل من قبل اليهود والنصارى -

00:52:48

يقولون من قبلي يعني هم ترجع الى الخطاب لمن ؟ اليهود والنصارى في زمن النبي. نعم. قالوا قولا مثل اليهود والنصارى قبلهم اي قبل النبي. لكن بعض المفاسد يقال ولا يلأ لها معنى اخر تعم كل من قال هذا القول قبل عيسى اصلا. والان علماء القرآن الاتيان المتواترون في التاريخ عرفنا هذا من - 00:53:08

من الالشياطين التي وجدوها عند الفراعنة. ان من الفراعنة من كان يقول بان بعض الاللهة بنات الله. فكأن النصارى اخذوا عقيدتهم من من ده الفراعنة. ففهمت ؟ اه. فده فيه اشاره تاريخية ما كانت معروفة حتى هذا الزمان يعني. الا يوفقون ان يصرفون عن الحق بعد قيام -

00:53:28

عليه سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرلك ونتوب اليك - 00:53:48